بقرة صفراء..

ت الفقر والجوع حيث ينام أهل القرية بلا عشاء ويتوسّدون أحلامهم في سفح جبل يلتقطون منه
ز هم أو ما يسدّ الرمق لكنّه لا يشبع بطونهم ولا يشبع صغارهم..

و في تلك السنوات القاحلة كانت حياة الأسر فيها متقشفة فودّع الرّجال القرية وولّوا جنوبا
يطلبون الرزق في تلك البلاد التي يسيل فيها العرق و تتقطّع مشاعل أو يحملون من الأعمال الشاقّة
م على ذلك يجمعون ما أمكن من مال و يصلون بالليل عشاقا بالقرية لا تكاد
ي و هم يسألون عن الرّجوع.. ثمّ بين الوافدين من مختلف المناطق التونسيّة تعوّدوا
على مشاعر الانتماء فكانوا بذلك مجتمعا غريبا تحتاج أيديهم وتخشى
اجتماعهم عادة بهم أو كانوا إذا يتفاوضون الشهران أو الثلاثة فيرسلون لهم
أو ما اشتروا من ملابس أو هدايا أو من كل خير من الصور اها تقوم عليه حقائب
المسافرين.. كالموعد تتلقّى القلوب و بالأعناق تترقّب إذا بلغ الخرف مثل القرية أو تبها الأهليّة تنادى
النّاس ثمّ يحتفلون..

يجلس العائد من ليبيا والمجلس بجوار الموقد في ذلك البيت وأقبل عليه أحد
الأهل قام إليه مسلّما وتتكرّر أسئلة كل زيارة عن الغائبين وتتكرّر بة العائد من ليبيا نظرات
تستكشف الملامح فتخفي من جال الرّوح وأسئلة الشوق تحت أسماعه فيجيب
بعبر شفتيه ابتسامة مجاملة أو تأكيد لقول الكبار سالم القرية يستشعرون مكتوما تخفيه
لم تكن فيه قبل السفر أو بعض الندوب في ما انكشف من يديه إذا فوجها...
صوت من بعيد يعلو الأطفال بالصبيتية بالمتغادر فعلا الحديث حتى صار لا يفهم وأمّ
الصبية فلا يسمعون في ذلك الرّتغادر حقائب مركونة في ذلك
الركن فيلقي إليهم ببعض الحلوى لأنّه يحركون بهم..
في صحن البيت يتحاشى عيون الرّجال وإذا كبار القرية أخفى وجوههم طرف الملاءة ثمّ
تخفت كاد الأصوات وأمثلة كلام خجولة ترمي بها النسوة إلى بعض العجائز فلا
حياء يتوقّف ما تلوح من العجائز ابتسامات الفتوة و الاستجابة ذلك المقام قيمة
للكلام فأغلبه مجاملات لا تقول تخفيه القلوب ..العالم بلغة العيون والمتحسّس الأصوات حين
السؤال عن الأبناء أو الآباء فقط يتلوكون المعاني العميقة...
تميل بالشوق العائلي ترتيب الحقائب ثمّ الأهل حتى إذا فرغ من ذلك قام موزّعا
للزائر في القرية كل حقيبة مملوءة بالأسرار والأشواق يشوع الأمنيات الأهل. في فتحها يسود
الصمت فكأنّ قوله لا يغو فيلا بعيد التسلّي وتجهيزات زليّوم ما ادّخر من مال ثمّ
أحد الصبية وقد يخطّ قرا أو يتعلّم فتى إذا انتهى الأمر طلبت منه قراءتها مجلّة
هكذا في تلك اليوم ثمّ كأفّ بعض من حوتها..
****

في البيت عن معاودة البحث فيها ثم في يايا كل زوايا الحقيبة حتى إذا اكتشفوا لتجهيزه بدوا
في إخراجه وقد تكون طلأوبو أو قد تكون صور أحساسلوالد هلط أو قد تكون قوقعة صدفة طسمر في
ويذ بها قلب و كلمات فأخرى بها شوق مكتوم..يختلسون قراءة ال جوافي في فهدوسهم الرسوم ولكنهم
الأيعيدون في مواضعها على حالها إذا عادت افتلأوا البحث وتظاهروا المفاجأة عاشر.. عند أهل
تشاف بها حيث يجتهد الناس في داخلها ظلمها اولئك جمع تظلّ بين نسوة في قرية
مغمور بعيدة وباكالمنفيمغرين في الأشياء والنحوك يرة والغامضة إلى مراسيل للشوق
ما تيقولهم مول الريح صفيرا في عقود لصدفة بها البحر بهة الشاطئ مرلي بياع جيب صنع
ية الي نسوالقرتمية وضع القوقعة على الأذن يتم تخيّل الناس من أصواتهي ... القوقعة
ث البلغة حنالبين والأمواج وأحيانا الأشواق تستحيهو النساء أو يذهب بهن الحنين بعيدا
ات الريح خاطتعبر في تحجار الأصداف ..

الرسائل بال تكلي بعثجال برإليها الرّالأهل بوصلها تقمشط يسال بإر الصبية وإنكار إلى
سلعبزلفكأ بلهقا يرلقمونية بلا أفق أو هكذا يعتقدون..ثيختم الجبال لـ "جوابات بذكر وجوه
م فصيف الشماهر سوايلن من أوهو الثلاثة وقد يتفق الجميع على وجه واحد كثيرا ما يتقل
نام أو الأبقار أو غراسة بعض الأشجار زيتونا..

صباح يوم الخميس ثم يوم جال لـ الجمعة يقصلالمدينة لشراء ما يناسب من غنم أو بقر
تحقيقا لوصايا لي في المغترشرابهم مثلما يتوسّعون كثيرا في أسواق ماضية بلا مع مال.كل عودة
حياة وكثيرا من شهوة فيقبل الناس على شراء ما حرموه و فيسري الوجوه سرو
أخلفته الى حاجة قوالشمع كلعودة للتجلوب و الأشواق فكأتصف في الرو هذا المكان..

ه أ هكانتها البقرقي أمام يرالبيهذا نفلوبر كان يحيط بها الصبية فإذا اقتربوا منها حكت
سفيمنها بفار لي نشغبلون بيلنادوعن منهم من الجواب فقدما بكانت تستوطن هذه البقرة هذه
لاف وتدالأرض.. منها سطل الماء حتى إذا اطمأنت رعلى الرأس أولى يدا من الحنان تيلمنّ
وتبكار فلعلّ تكون قودخول بركة لأ هكانتها... البقرة صفراء الصنقية لا يخالط بها لآخر لون كانت الأم
تتبع جن ذلك الأشعة جب عولجت يغالبه السرّور..

***

عام أو يزرتيد ايا لطبلا لطالقم فعيصفيليا ببيا كلهو هتبّ الأما ني الـتي حملوها معهم في حلة
التيه صلوتراق العيونهم و الآذان س تتحلفس تقاسهم و كلّ نسرّهم مهلوم غوبيزوا و في غلشهم
و يسألون..ثمّ يسألون يلتمّ تي آخرو فـ يسألونهنس الأسئلة أحد أغراف بهم"تحهم محذّراكقالي زر من
يق الآن وكثيرمنهم في السّجن..

لك يكفيه لأن تتغيّر بالدوار و يغيب الأفق الأفق من أمامه يكفي أن تتغيّر بذلك.. في ظل
ي سجن و بلا تهمة لا وبذلك بب عن السبب إلقى يتحولهمة و هؤلاء الغلزوباء هم ظبطّ

في أمن النوايا يحلمون ويتحدثون في الأحلام وما يخيّل للناس يفتّشون القلوب والصدور والعقول ثمّ يكتبون في التقارير تلك الأيام بيطار منفى لكبير الحراس وحدّه المبحر بيوا ﻧ ﻬما هواجس الغرباء يتخفّون في الأحوال والأمان ويطلبون منهم أن ﻫ ﻬا وقليل من يستجيب..

التقوا ليلا وتوسّطوا الجدران في الظلام يتهامسون بالقليل من الكلام. كثرت همساتهم حول شيء بعجز تهم وقلّة ﺷ ﻬم يجهل سبب لقد هلك الجميع المتهيدو بالخير.. في أعمالهم الأولى كانت علاقاتهم بأعرافهم وتقاليدهم كلّها طيّبة في كل شيء على أخلاقهم والأمانة عندهم وصايا وصيّة الآباء يحفظونها كما يحفظون أسرارهم ويشكرون جيرانهم ثمّ أخلاقهم وتحمّلهم المدينة بخيرها النقي لم يتغيّر، ليس لهم معرفة الأسباب فالآن همّهم هو النجاة ويبدو المعادلة بالتسلّط الوقتي وتلاشت الرغبات إلى أفق التحوّل وصار حلم النعيم خوفا من الجحيم تحاصرهم الشتاء والكلام والأمهات والأبناء والزوجات في تلك الليلة الفقر والوعود في سكون بالنعيم للجوع والخوف وعاد هدوءهم على فعل ذلك الآن يحلم الخائفون من يحمل آلامه ويلقي بها بين أهلهم في الظلام وتشتّت الأصوات فلا شيء يقطع الليل إلى تقطع آهة ثقل السكون.. حين يمتدّ يعلو صوت في الظلمة "في الجميع يا الله" "الله إلاّ الله"..

صوت تبعته أصوات وشوشة الجميع تطلب همسا وكلاما والكلام صوت على ولد المرحوم أحمد أحد أبناء القرية وفتيانها شبّ يتيما في رعاية أمّه "سعديّة" كانت "سعديّة المقريّة" تعدل كلّ الرجال تعمل لحمايتهم في الوحيدة لأنّها نساء القرية التي تقصد السوق للبيع أو الشراء أخذ ولد المرحوم أحمد صفات العناد والمغالبة وصفات أمّه المغامرة من المرحوم والده ولكنّه اعتاد مع أخلاق في الوجود تلك الليلة يذكر كلّ شيء في الجميع حضوره وجاذبيّته وطموحه. وكأنّ يحدّث أمّه "سعديّة" في وعدها كثيرا.. المعتدية في التطوّع على البيت اليتيم من جاره الفقر رحلته إلى ليبيا في ليلة الوداع أقسم على البيت والأسرة تحت وصية الأم قبل تنحيل الوصال مع كثير من العناء مع سنين الغربة والفقر والبلوى ولغربة يتبع أبناءها إلى ليبيا فلم تعد تظهر أحزانها وملاطفة كما تفعل دائما في صباحه وكانت إذا التفتت منه في يوم تفرّد تشدّ بقلب يدها وتقول له المعتادة عشّ جلار ومتجلار مثل أبيه في تلك الليلة المشاعر كثيرة وجدانه والغضب يترقّب ذاكرته أحداث قاسية مؤلمة صنعت منه شابّا عنيدا متمرّدا لا يعرف الخوف في تساؤلات تلك الليلة لم يحدّث أحدا من رفاقه وإذا كان يحدّث أمّه "سعديّة" وإخوته في الصحراء والقرية يأكل الفقر والجوع في كلامه شوق وخوف أحسن إخفاءه طمأن الجميع فوعدوا ولكنّه لم يعد يحدّث الناس للتوا سؤال كلّ واحد ما يطلبه. همّهم إتمام الشهر وانتظار المال ليتوزّع ويأمل الأفق والسرّ في كلامه ولكنّهم رفضوا.. يتعجّلون المغادرة بلا الموت تأخذهم الأسر.. في الصحراء أحيانا يجتازها بلا رحيل بلا الرسائل من ليبيا وعندما تتساوى الاحتمالات فالخيار الهرب من المغامرة..

****

كان ينتشر أهالي القرية في الحقول أسفل الوادي منذ ساعات الفجر الأولى.. يجمعون المحاصيل ويربطونها حزما ويتنادون بأسمائهم كل إلى رفيقه وقد أخذت النساء في الغناء وقد تسمع أذكار الرجال يحملون هشيم السنابل بين أيديهن الحصادين أغاني الحصاد تتعالى على امتداد البيادر وينتشر الصبيان في الحقول يرعون الأغنام والأبقار ويرددون ما حفظوا من سور القرآن.. وحين يشتد الضحى يأخذ الكل في جمع السنابل وحزمها ثم يحملونها إلى البيوت الحمراء في الشباك يتكومون أمامها ثم يتم للتوقف لتناول الغداء من القراءة.. يتمتع بالحياة ويشعر الناس بطمأنينة تشيع بها أكداس السنابل في البيادر استعدادا للدرس.

كان الوقت يستعجل المقيل ونحن في الحقل تعالت أصوات الصبيان من الحصائد تشير إلى نفر مكانوا قد سلكوا الطريق بين البيادر وكانوا يتقدمون فرعيا آخر... انتبه الجميع وتوقفوا عن أعمالهم بينهم وتعالت الأسئلة والتشاور حيرة..

استعجل الرجال العودة وهم يتساءلون عن الأخبار ورددوا السلام على المتطلعين ولم يكن هذا موعدا.. إن خبر عودة أبنائهم العاملين في ليبيا.. كانوا يتجهون بلا فاقة وقد حملتها الأحزان ومشاق الطريق وحاولوا هو كان اللقاء صامتا مرتبكا لم يحزنوا كثيرا ما وإذا دعوهم إلى الاستراحة.. كما الأطفال بالسؤال والتعلق وغمرتهم يعبر الكل عيون الألسنة ولا تنطق والكل ينتظر..

اجتمع العائدون في بيت "الحاج" أحد شيوخ القرية وله الفضل أعمالها وإليه يحتكم المتخاصمون وتشكو النساء ظلم الأزواج تقصيرهم وقوله الفصل.. ولده الأكبر عبد الله كان أحد العائدين من ليبيا وأمر بإدخالهم في بيت الضيافة للاستراحة وطلب منهم بقليل دعوة إلى حضور العشاء..

أنهك الجميع السكون وأفزعهم انتظار الحوار.. تكاد تنطق القلوب ويكاد وجيفها يسمع ينتظر اجتماع الأهالي والمغلق في بيت الضيافة إلا تسمع الأصوات فيها ويخرجون بجواب.. كانت "سعدية" أول الطريق "البحيرة" عن ابن "الحاج صالح" في الجبل تفضي إليه ثنايا وطرقات يعرفها أهل القرية ولكل يسلك بها غريب تعرض الزوار وتكون المحاولة بيت الصبح منذ القديم مجمعا للناس لفض نزاعاتهم وتعرض الأمور إذا اختلف فيها وكلما ساروا الرأي يكون الجامع الحاج "صالح"..

لم يأخذ أهل القرية أنه لاستقبال ولدها علي "أعدّ ما يمكن إعداده حبا لغيبته عن الحياة والأغنام وليا بعيدا عن البيت حصيدة ودعتهما إلى العودة..

طال انتظار لقدوم علي" وقوت "سلامية" عن استقبال أو احتضانه أو تقبيل جبينه.. فكرت فيها وشقت له عن أعذار كثيرة وملك غضبت هذه الأخبار والوقائع بالساعات يحفر الشوق في الصدر يريد اجتراح الجسد ملتعدة لحظة اللقاء بعلي "لقاء واحتضانه

بعمق يجعل من "سعدية" قادرة على مواجهة هذا كلّ كانت حياتها تجد في ولدها الصغير "سعد" و"تكية" فتحاول إخفاء ما يسكنها من الرغبة في الانتظار داخل البيت كانت إذا علت صيحات التراقب بين الثنايا تعلوها من انتظار من يأتيهم بالأخبار والأشياء من إدخال الأغنام إلى المراح عن خبر عودة الرجال من ليبيا والقوم تأخروا عن غضبها منه كانت تتوقع كما كان طفلا صغيرا وعيناها كانتا تحجبان الثنايا البعيدة تستطلع القادمين كانت تحدث وكأنها تناجي نفسها ..

مصطفى بلغولد" الحاج أبا هم أعلم" بما أهل الجمع فعليه استقبال الرجال العائدين من ليبيا الضيافة ودعاها إلى مرافقته الفاصلة بين بيت "سعدية" والحاج "صالح" تساوي امتداد المدى جهة الشرق وعبر الطريق ألقت "سعدية" الأكلة ولم تظفر عن أحوالهم عن ولدها على علم بحالة القرية العائدين من المفاجئة وعن أحوالهم عن ولدها عاود كان مصطفى بلغولد في السؤال وإخفاء الجواب ومع كل خطوة تخطوها التفتت إلى ولدها تستكمل ابتسامة ر. الضيافة حوش الحاج صالح وقصده خصّ الأهل منذ القديم للمناسبات والنوازل يجتمع فيه الناس لأمر عظيم يحتاج جامعا لا يختلف فيه أهل القرية كثيرا ما يتعاون أو النساء في أو الإعداد للأعراس أو ختان الأطفال أو استقبال الضيوف أو ممن يعيانه من القرية والتزلزل بالنسبة لعادة ألفها الناس وهو عرفا محفوظا..

اجتمع الأهل كلّ مغيبا وأوقد البقية فوانيسه ودعا هجلا أحد إلى الصلاة مؤذنا فقلّ الصوت والكلام وساد السكوت وانتظار عاف إلى صلاتهم ودعا لهما الحاج" صالح".

****

كانت كلماته مطلقة في نية كالقسوة الانتظار فيقول بفطنة مذكّرا والرضا بالأقدار كانت "سعدية" تستمع إليه الحضور وتبحث فيه عن تخوفاتها في قليل من تبعثر الفواد يس الحوش عن أيام ولها كان قلبها يركل الرجل وكانت دائما تتبع مشاعرها وتعتقد في هذا الحوش لا يعبق برائحة عطر يلوح خيالها بين كل هؤلاء الناس كانت على ضعف بحيث هوت بهذا على ما يرمي بعيدا من خبر الياس هكذا كانت تحلّ نساء إذا وقعت المحن وتحقّ كان المخلوف.. في زمن مضت يوم إكمال التظليل على قلق وترقّب كانت بأحد عظيم سيحدث ومغيبا أقبل وأقبلوا في الناس بها حزنا دائما لم هذه المنذ ذلك اليوم.. تستعيب تلك المشاعر الجسد وقلبها المتعب لسماع أمر عبر فكانت الأسماء الأسرار تأبى انكشاف بكل تلبية الدعوة والحضور ومدح كبار القرية نساء ورجالا حيث اجتمع الجيل والقاعد والضيوف من الأهل مكتوب وقال كالأعمار الرزق لا يعلم الناس مكانه ولا يعرف حاله وكل مكتوب يقضيه الله دام العمر دام القدرة .. في السلامة .. صوب بيت النساء تردد قليلا وكأنه يتخير العبارات تتم بعد الحديث .. ولد الحاج أحمد ولد سي بقائه .. في بقائه خيره .. اختار الله في

يعلم تصنّعاتها ومقاصدها.. ي ن معي بلا "الله كل ركبتك" بحول الله عليه خوف ولا صنديد عرفتموه ما

من المظلم الركن ي الكلام عن الألسنة وعزّ جيزة.. وا ولد على الكلام وتبادل الصمت فراغه سد

ملك جسد المرجع ا لى كما سعيدا خاصة ي الليل نساء كل رجع فيه تفتح اجتمعت ي

نعيا كلماته العائدين مع تبادل يعد ولم بيا ليّ خاصة عن الجيل القول بالمستطاع الجراح اخن

ي ما كل لسوء العقل وقت ما يكن أهله وقعت من بين يكون القليل بالتساؤلات وفاة أو إعلان خفيفا

بها وجعل أنوثة المحمّلين أحاديث الرجل في حركته وفاة جزء من بعد سعديّة عاشت من الرجال.. حضرة

وسط سعديّة وقفت "رجلت قلنا المعابثة مقامات في تلدّر وإذا الرجال صفات إلى أقرب

أو ضعفا تظهر أن يدرك الكثرة وعلامة جسم الرجال متماسكة قول غلب في لا الجميع

وأشاحوا أيديهم بين هم أحد اختلفوا لوجوه ترهب هم وجوه في نظرت الرجال

الحاج صالح الحقيقة يتناول أن عليه أقسمت الحسن يتلوّى كان "الحاج صالح ربيت" الأبصار

من حديثا تحدّث جولا.. كان خافتا الصوت بعض بعضنا الناس حدّث أن عليه وأقسم الله عبد

الطلق على تتوالى الاعتقالات فأخبار ممكنا التجربة يكن الناس تتوالى الحديث ما د أهوال

على يقدّموا ولا شيئا يكونوا لا ولكنهم نساء الأطباء كانوا الليبيين من العمل تحويلات

الكثير.. نتهما كونه على وحد نسيّة تكون أن يكفي الاستعلام الأمن جهاز أجهزة كل منهم يحمي

بالحيل الجميع وحوّا بيوتهم ملاذ في أياما هم أخفا حاولوا نساء العمال توال حماية في

أصحاب الأعداء واستقرّ كانت بين العودة على جماعتنا جميع التقينا .. ن صح جميعنا..

أنّ وذكر خيالات محض أخبار من يروّن البعض المخاوف في أنّ نعلّق كانت.. ولكنّه ليبيا في

يرى ولا مطمئنا على كان الاحتياج أشدّ يحتاجه كان فقد للعمل ليبيا طلب فأمّه صاحبه منه

صاحبه التقينا واحد بيوم الرجوع قبل بعض جرّب يتدلّع منّي خرج ساعي كان للعودة مبرّرا وكثير

المعبّر إلى الوطن بالطيبين سلامة على حرصه سلامته على حرص وسيّر تأمينه وأقسم عناية ب

عرفت "سعديّة" قلب إلى ليبيا مثلّث.. تلك الطمأنينة أو بين شهر ظرف في عمله في منتهى

تتجدّد.. والشهامة الرجولة مواقف من كثيرا القرية أهل "لعلّ يحفظ الحاج صادقا ولد" الله

الثلاثة. أو الشهرين انتظار إلا علم وما بها وف

في بالغوا ولقد كلّ يحتاجه توظيفه على حرصوا عجوز الرجل من ليبيا "العقيد الله" عبد داوم

شجاعته و ومواقفه مآثره حملت بياعين.. ليبيا في ولدها عن إلا حديثها منا يمرّ بها يعنف لذلك يكن ولم

الحياة.." من الي ومحصول تقوى وتقوى وروايته فخرها الحديث كل نهاية في

عن بها ولد تسأل ملدّ الزوار كثير عاهلة زادها "سعديّة" عند ضيف وأ ساكنة فكل بطيئتها الأيام في

الفلاحيّة أعمالهم نسوا أ فقد الأطفال أولاد وحتى بهم حياة إلى عادوا فقد أشهر.. الشهر أو اليوم في هل

عليّ". بهم قر عودة بأمل تحزن الفرح ا بام ذكرى جزع زجها ليبيا ليم رأى وصلوا بهم حال

تجمع الوحدة باختيال القرية أهل متعبة أثقلتها نزل وليّ بها أيّام وصلت "عليّ" ولدها يعد ولم شهور ثلاث كثيرة

تمست إذا حتى قدومه تستطلع الثنايا في ها ببصر وترمي التلال تصعد وقد

البيت وأوصدت الأبواب وبكت بكاء مرّا على "الحاج صالح" لما أحضره أصحابه يخشون تزيلها فلم تعد كما كانت تعد، وكثيرا ما تقف متربعة أمام هم لو حدّثته حتى إذا أقلت ما عليه أن يقول الحقيقة تطلّقه بالكلية ثمّ تهم جميعا وتقول الفاحش القول لهم..

لم يعد ولد هاعلي يفارقها إلا في خيالها الذي يروي بالمستقرّ من موته وقد تستفيق من رؤية بشرة وتحفّه مترقّبة..

سنة أو يزيد ولم تعد تحتمل "تحتملية" غياب ولد هاعلي وما تعتريه تصلها في منامها من رؤى عزمت على أمر عظيم يكون معه الفرج أو الهلاك..

سلبت أولاد ... "صالح" على بيع تلك البقرات الصفراء ألفتها لأنها وليدها على أنها ثمن ماله.. وحاولت إقناعه أنها ستعوضها ما تحتاجه من مال ولكنها أصرّت ليعلم "الحاج صالح" إصرارها وفكّ أن البقرات فيها شيء من ذلك تحتفظ بتلك البقرات لتحقيق بعض الملامح... من مال في يدي ولد هاعلي "سنة" كثيرا ولكنها لم أوصلته أن يتجرّأ في سفر وأوصته أن يعود آمنا إلا ولد هاعلي"..

ما يزال الفجر ناقما ... حتى يغيب عن نظر أمه كأنّه حلم أيقظته الحياة..

كانت إفك بعض القرية هاتسفه ... فقدا للولد وكرها للفراق تلك السنة زهّت بها لغريب يوم أقسمت أحلا من شباب القرية إذا كانت الليالي عادت إلى بيتها تنتظر فجرا جديدا وتنتظر أجلا..

****

تتوقّف سيارة من الطريق ... الصبية الواقفة ... يتقدّم الشاب نحو الصبية ... يسألها عن ... إلى مكان بعيد.. تتوقّف المقبرة ... ويقرآن ما تيسّر من قرآن ويبكيان وطويلا ... في كل عام ...

محمد المولدي الداوودي

تونس

